الاثنين ٢٢ /كانون الثاني /٢٠٢٤

مصادر أمريكية تكشف عن أسباب أيديولوجية وراء حرب واشنطن ضد الحوثيين؛ موقع بريطاني: الرياض تلعب دور الوسيط في الرسائل المتبادلة بين طهران وواشنطن؛ هجمات الحوثيين في البحر الأحمر: واشنطن بين مطرقة الصين وسندان مصر والسعودية؛ حوادث غامضة جنوب البحر الأحمر.. من يقف خلفها؛ الهجمات الصاروخية في أنحاء الشرق الأوسط تزيد من مخاطر تصعيد حرب غزة! إيران على حدود إسرائيل! السعودية: لا علاقات طبيعية مع إسرائيل دون مسار لإقامة دولة فلسطينية؛ أكسيوس: بايدن يخطط لمواصلة الدفع بـ"صفقة كبرى" في الشرق الأوسط لما بعد حرب غزة؛ أميركا ومصر وقطر تدفع «خطة الـ٩٠ يوماً» لإنهاء الحرب؛ تقرير سري أمريكي: خسائر حماس أقل من أهداف حرب إسرائيل.. ومقاتلوها يتحلّون بالتكيّف والمرونة! ضباط إسرائيليون ينتقدون في رسالة عمل المؤسسة العسكرية والحكومة؛ ارتفاع الشك والغضب والاحتجاج في إسرائيل.. شق طريق نحو صفقة تنهي الحرب؛ نتنياهو بلع "الطعم" وجرّ إسرائيل لموقع الشك! المجمع الصناعي العسكري الروسي ينتج أسلحة أكثر مما تنتج جميع الدول الغربية مجتمعة؛ خوفاً من مغامرة روسية.. الناتو سيجري مناورات عسكرية هي الأكبر منذ الحرب الباردة..؟!!

الموضوع الرئيس: مصادر أمريكية تكشف عن أسباب أيديولوجية وراء حرب واشنطن ضد الحوثيين... موقع بريطاني: الرياض تلعب دور الوسيط في الرسائل المتبادلة بين طهران وواشنطن... هجمات الحوثيين في البحر الأحمر: واشنطن بين مطرقة الصين وسندان مصر والسعودية... حوادث غامضة جنوب البحر الأحمر.. من يقف خلفها... الهجمات الصاروخية في أنحاء الشرق الأوسط تزيد من مخاطر تصعيد حرب غزة..؟!!

أكدت صحيفة **واشنطن بوست** نقلا عن مصادر في الإدارة الأمريكية أن **الولايات المتحدة شنت عمليتها ضد الحوثيين في اليمن لأسباب أيديولوجية، وليست اقتصادية أو أمنية.** وأضافت الصحيفة: **"الأيديولوجية وليس الاقتصاد، هي القوة الدافعة الرئيسية وراء قرار الرئيس بايدن إطلاق العملية الحالية".** واعتبرت أن **بايدن يرى أن الولايات المتحدة يجب أن تتصرف "كدولة لا غنى عنها"**

بجيش قوي وقادر على توحيد الدول المختلفة حول هدف مشترك. **ورجحت المصادر للصحيفة أن العملية ضد الحوثيين لن تستمر لسنوات، وأضافت:** "نحاول هزيمة الحوثيين، وليس لدينا رغبة في غزو اليمن. رغبتنا هي إضعاف قدرتهم على شن هجمات مماثلة في المستقبل".

ونشر موقع **ميدل إيست آي** في **لندن تقريراً لمراسله في طهران، قال فيه إن إيران والولايات المتحدة تتبادلان الرسائل لتخفيف التوتر في غزة عبر السعودية؛ فبعد تسعة أشهر من استئناف العلاقات، تولّت السعودية دوراً جديداً، وهو الوساطة بين إيران والولايات المتحدة، حسب مصادر نقل عنها الموقع. فقد قام مسؤولون بارزون في الرياض بنقل الرسائل بين البلدين، وتخفيف التوترات بشأن الحرب الإسرائيلية في غزة. وبدأت العملية في تشرين الثاني، عندما شارك وزير الخارجية الإيراني حسين عبد اللهيان في القمة الطارئة حول الحرب في غزة، وعقدت بالرياض، وشارك فيها قادة منظمة التعاون الإسلامي والجامعة العربية.**

وقال مصدر إيراني مطّلع على الأمر إن **عبد اللهيان حَمَلَ معه إلى المسؤولين السعوديين رسالة إلى الولايات المتحدة،** وكانت رداً على رسالة من واشنطن أرسلت لطهران قبل فترة قصيرة. **ونقل المسؤولون السعودية الرسالة إلى واشنطن، حسبما قال المصدر. وقال مصدر ثان في الخارجية الإيرانية إن السعوديين استخدموا كقناة بين الطرفين، إلى جانب عُمان وقطر وسويسرا، التي تمثّل في بعض الأحيان الولايات المتحدة دبلوماسياً في إيران. وكان على الدول الأربع العمل، وبشكل متكرر، كوسيط بين البلدين، ومنذ هجمات حماس، في ٧ تشرين الأول، والرد الإسرائيلي ضد غزة. وبحسب المصدر في وزارة الخارجية، فقد ركّزت الاتصالات بين إيران والولايات المتحدة على الحدّ من التوترات، وتجنّب المزيد من التصعيد بالمنطقة.**

وقال المصدر إن طهران حذّرت الولايات المتحدة من التداعيات الممكنة لو وصلت الحرب الإسرائيلية، التي قتلت حتى الآن أكثر من ٢٤,٠٠٠ غزّي، إلى مستوى خارج عن السيطرة. **ويشمل هذا هزيمة إسرائيل في مواجهة إقليمية واسعة، وزيادة المخاطر الأمنية على القوات الأمريكية. وقال المصدر الأول** إن السعودية استخدمت، بشكل متزايد، كقناة بين الطرفين، **بعد حملة الاغتيالات التي نفذتها إسرائيل ضد قادة "محور المقاومة". وزار وفدٌ سعودي طهران برسالة من واشنطن، عبّرت فيها عن رغبتها باحتواء النزاع في غزة. وبحسب المصدر الأول، فقد اقترحت الولايات المتحدة تنازلات محتملة من إسرائيل، واحدة منها عدم تقديم واشنطن دعماً لحكومة إسرائيل المتطرفة التي يقودها نتنياهو.**

وأخبر مصدرٌ مطلع آخر في إيران الموقع أن واشنطن استخدمت القنوات السعودية لإخبار طهران بأنها ستضرب الحوثيين في اليمن، بسبب استهدافهم السفن في البحر الأحمر. ودعت الرسالة إيران

للجم الجماعات الموالية لها أثناء الهجوم الأمريكي. وأشارت إلى أن الهجوم ضد الحوثيين، لن يكون قوياً في البداية، ولو ردّت إيران بقوة فإن ضربةً شديدة ستتبع. وعلّق دبلوماسي إيراني سابق بأن الرسائل المتبادلة بين الطرفين تعكس رغبة بتجنّب حرب واسعة. وأضاف أن التفاهم غير الرسمي بين إيران والولايات المتحدة للحفاظ على الوضع تحت السيطرة تعرّضَ لامتحان بسبب هجمات الجماعات الموالية لإيران ضد أهداف أمريكية.

وحذّر الدبلوماسي السابق من أزمة نووية جديدة قد تندلع إلى جانب غزة أو بعد الحرب عليها، لو لم يتم التوصل لتفاهم جديد بين الولايات المتحدة وإيران. وتعتبر الوساطة السعودية مهمة في ضوء استئناف العلاقات بين البلدين، في آذار العام الماضي، برعاية الصين.

وأفادت القدس العربي، في تقرير لها، أنه **في مختلف الكليات والمعاهد الحربية في الولايات المتحدة يجري تلقين الجنود والضباط ضرورة تفادي مواجهة الدولة التي يمتلك مواطنوها السلاح أو المسلحين، ومن ضمن الأمثلة حالة اليمن، ولكن البنتاغون بدأ يدرك أنه لا يمكن مواجهة الشعب اليمني في أرضه والآن من المستحسن تفادي اليمنيين حتى في البحر لأن المستفيد الوحيد هو الصين، بينما يتأثر الاقتصاد الغربي. وأوضحت الصحيفة أنه** منذ **بداية القصف الأمريكي-البريطاني** للحوثيين يوم ١١ كانون الثاني، **يعترف الخبراء العسكريون الأمريكيون** أنه **لا يمكن إجبار الحوثيين في الوقت الراهن على وقف استهداف السفن**؛ بمعنى أن عمليات القصف لم تردع بعد هذه الحركة التي تسيطر على معظم اليمن، وتكاد تغلق باب المندب والبحر الأحمر نسبيا في وجه الملاحة الدولية. **وهذا دفع بالرئيس بايدن إلى التصريح الخميس بأن الضربات ستستمر ضد الحوثيين طالما لم يتوقفوا عن قصف السفن. الاستراتيجية الأمريكية فشلت، وهذا الفشل يتجلى فيما يلي:**

أولا، لم ينجح البنتاغون في القضاء على الترسانة العسكرية للحوثيين وخاصة الصواريخ والطائرات المسيرة التي بين الحين والآخر تستهدف سفنا تجارية؛ **ثانيا**، يبدو أن شركات الشحن البحري الدولي لم تعد تثق في الحماية الأمريكية المسماة استراتيجية «حارس الازدهار» بمشاركة بريطانيا، لهذا قررت أكثر من عشرين شركة عالمية تغيير طريق سفنها عبر الإبحار عبر جنوب أفريقيا وكأن العالم عاد إلى مرحلة ما قبل فتح قناة السويس؛ **ثالثا، تتعرض واشنطن لضغط كبير من طرف مصر والسعودية؛ الأولى** لأن عائدات قناة السويس تراجعت في وقت يمر منه الاقتصاد المصري بأزمة عميقة وشائكة، وترغب القاهرة في إقناع البيت الأبيض بأن السفن التي تمتلكها إسرائيل أو تقصد موانئ الكيان عليها الإبحار عبر جنوب القارة الأفريقية؛ **وتتخوف السعودية** من تحول البحر الأحمر إلى منطقة مواجهات لاسيما بعدما قررت إيران بالدفع ببعض قطعها الحربية إلى مياهه. وأرسلت إيران بداية الشهر الجاري مدمرة «البرز» التي تتوفر على صواريخ كروز وسفينة عسكرية للدعم.

وتابعت القدس العربي: توجد واشنطن في وضع صعب للغاية؛ فمن جهة تريد الاستمرار في تأمين أمن إسرائيل بموجب الاتفاق المقدس بين الطرفين، ومن جهة، لا تريد توترا خطيرا في البحر الأحمر وباب المندب قد يمتد إلى بحر العرب والخليج العربي ويعرقل صادرات الطاقة بشكل كبير، ما سيؤدي إلى أزمة اقتصادية عالمية سيكون الغرب الضحية الرئيسية خاصة أوروبا؛

التوتر والمواجهات الحربية المحدودة حتى الآن في البحر الأحمر وباب المندب بين الولايات المتحدة والحوثيين لها تأثيرات كبيرة على مصالح واشنطن خاصة العسكرية منها؛ فارتباطا بهذا، تأثرت علمية انتشار الأساطيل العسكرية الأمريكية في العالم منذ بداية حرب طوفان الأقصى يوم ٧ تشرين الأول الماضي، واضطر البنتاغون إلى الاحتفاظ بحاملتي طائرات في الشرق الأوسط في شرق المتوسط للضغط على حزب الله حتى لا يدخل الحرب؛ ثم في البحر الأحمر لردع إيران والحوثيين، علاوة على أكثر من خمس قطع حربية للدعم اللوجيستي؛ وتراجع التواجد العسكري البحري الأمريكي في مناطق حساسة مثل منطقة أستراليا وجنوب شرق آسيا وبحر الصين؛

فمع استمرار هذه الأزمة العسكرية، اتّضح لواشنطن مدى ذكاء بكين للمحافظة على مصالحها في منطقة توتر خطيرة؛ كعادتها، لم تدن الصين عمليات الحوثيين باستهداف السفن المرتبطة بإسرائيل، ورفضت الانخراط في أي مخطط لحماية الملاحة الدولية رغم أن أكثر من ٩٠ في المئة من التجارة الدولية يمر عبر البحر، والصين هي أكبر مصدر للبضائع في العالم. غير أن الاندهاش سيطر على واشنطن عندما تأكدت أن كل سفينة تصدر إشارات أنها مرتبطة بالصين لا تتعرض نهائيا للهجمات وهي تبحر في باب المندب والبحر الأحمر.

ويفيد موقع التحليل ذي ديبلومات المتخصص في شرق وجنوب آسيا، أن بكين لديها حسابات اقتصادية وجيوسياسية، ولهذا تتبنى الموقف الحالي الذي لا يندد بالحوثيين لأنها ترى أنها قادرة على احتواء ارتفاع تكاليف الشحن الدولي التي لم تصل إلى مستوى مرحلة الجائحة، لكن الأرباح الجيوسياسية ضمن الصراع مع الولايات المتحدة تبقى كبيرة للغاية. من جهتها، تحاول واشنطن تجنب المزيد من التوتر بالقول إنها في موقف دفاعي ضد هجمات الحوثيين على أسطولها والملاحة الدولية وأنها لم تعلن الحرب على اليمن. وهذا يعني وقف قصف الحوثيين بمجرد وقف الهجوم على السفن في البحر الأحمر، لكنها في وضع صعب: فهي بين مطرقة الصين المستفيد الأكبر مما يحدث في البحر الأحمر وسندان مصر والسعودية بسبب خوفهما على عائدات النفط للأخيرة وقناة السويس للأولى.

إلى ذلك، أفادت وكالة الأناضول، أنه بالتزامن مع هجمات الحوثيين في البحر الأحمر ضد السفن الإسرائيلية أو المتوجهة إلى الموانئ الإسرائيلية، شهدت المنطقة الممتدة من خليج عدن إلى

بحر العرب وحتى المحيط الهندي عمليات استهدفت السفن على الطريق التجاري البحري الدولي، ما يطرح عدة تساؤلات حول الجهة التي تقف وراء هذه العمليات؛ فإذا كانت جماعة الحوثي في اليمن تبنت العديد من العمليات التي استهدفت سفنا إسرائيلية أو لها علاقة بتل أبيب، فإن عمليات مماثلة سواء في البحر الأحمر أو خليج عدن أو بحر العرب وحتى المحيط الهندي لم تتبناها أي جهة، رغم أن أصابع الاتهام إما وجهت إلى الحوثيين أو إلى إيران أو إلى قراصنة صوماليين.

وأشارت الوكالة إلى أنّ من بين هذه العمليات، ما أعلنته هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية، في ١٦ كانون الثاني الجاري، عن اقتراب ٤ قوارب مشبوهة من سفينة بمسافة ٤٠٠ متر، لكنها ابتعدت بعد إطلاق حراس السفينة أعيرة تحذيرية في مياه البحر، ما دفع القوارب للمغادرة؛ لم تذكر الهيئة البريطانية تبعية السفينة، ولا حتى العلم الذي ترفعه، ولا هوية المهاجمين، كما لم يتبن الهجوم أي طرف؛ ولكن بالنظر إلى أن الهجوم وقع شمال ميناء عصب، الذي يقع جنوب شرقي إريتريا، قبالة ميناء المخا اليمني، الواقع تحت سيطرة جماعة الحوثي، فليس من المستبعد، أن تكون الأخيرة وراء العملية، التي لم تحقق هدفها.

فجنوب البحر الأحمر، تعتبر منطقة نشاط لجماعة الحوثي، ويستبعد أن يكون القراصنة الصوماليون وراءها، بالنظر إلى بُعد المسافة، واستعمال المهاجمين لقوارب وليس لسفن يمكنها الإبحار لمسافات طويلة واجتياز مضيق باب المندب الذي يعج بالسفن الحربية الأمريكية والدولية... لذلك فحادث سفينة "ميناء عصب" لا يمكن استبعاد علاقته بالحرب الإسرائيلية على قطاع غزة، ومحاولة الحوثيين كسر الحصار على قطاع غزة، أو عن الصراع بين طهران وتل أبيب في جنوب البحر الأحمر، وما سيؤكد هذه الفرضية، الكشف عن هوية السفينة وما إذا كان لها علاقة بإسرائيل أو بإيران.

وتابعت الأناضول: لم يعد استهداف السفن الإسرائيلية مقتصرا على البحر الأحمر، بل توسعت الحرب إلى المحيط الهندي، بعدما أعلنت هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية، في ٢٣ كانون الأول الماضي، استهداف طائرة مسيرة لسفينة حاويات مملوكة لرجل أعمال إسرائيلي، على بعد نحو ٣٧٠ كلم جنوب غربي ميناء فيرافال الهندي. وقد وجهت واشنطن أصابع الاتهام مباشرة إلى إيران، رغم نفيها وقوفها وراء هذا الهجوم، ولم يتم الإشارة إلى الحوثيين، بالنظر إلى بُعد المسافة بينهم وبين شرق المحيط الهندي؛ كما يمكن استبعاد القراصنة الصوماليين لعدم امتلاكهم مسيرات يمكنها أن تصل إلى شرق المحيط الهندي؛ ولكن أهم رسالة وجهها المهاجمون للسفن الإسرائيلية، وفق متابعين، بأنها غير آمنة حتى ولو غيرت مسارها نحو رأس الرجاء الصالح، بعيدا عن مضيق باب المندب وقناة السويس.

وأردفت الأناضول: رغم أن أغلب الهجمات التي تستهدف السفن على طريق التجارة البحري الرئيسي بين آسيا وأوروبا عبر البحر الأحمر يتم فيه توجيه أصابع الاتهام إلى الحوثيين بالدرجة الأولى والإيرانيين بالدرجة الثانية، إلا أن القراصنة الصوماليين عادوا إلى الواجهة بعد أن تراجع دورهم خلال السنوات الأربعة الأخيرة؛ فمنذ بداية الحرب الإسرائيلية على غزة، وقعت عدة حوادث لاستهداف سفن، ففي تشرين الثاني، **اختطف قراصنة يشتبه أنهم صوماليون سفينة صيد إيرانية في خليج عدن، وطالبو بفدية، ما ينفي علاقتهم بالحوثيين وطهران، أو بفرضية التعاطف مع سكان غزة. وأشارت عدة تقارير أن المسلحين المجهولين ليسوا سوى قراصنة صوماليون، دون أن يتضح على الفور الغرض من استهداف ناقلة نفط إسرائيلية، بينما كان التركيز في الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام ٢٠٢٣، منصبا على اخطاف سفن الصيد الإيرانية... وسواء كان الحوثيون أو إيران أو القراصنة الصوماليون وراء هذه الهجمات على سفن الصيد أو الشحن أو ناقلات النفط، فإن ذلك سيكون له تداعيات سلبية على أحد أهم طرق الملاحة العالمية، ومن شأن استمرار الحرب الإسرائيلية على غزة أن يفتح أكثر من جبهة للنزاع.**

واعتبر تقرير لوكالة رويترز، أنّ الهجمات الصاروخية في سورية ولبنان والعراق واليمن، السبت، **سلّطت الضوء على الخطر المتزايد للحرب في غزة، والتي قد تؤدي إلى صراع أوسع في المنطقة بين إيران وحلفائها من جهة وإسرائيل والولايات المتحدة من جهة أخرى.** وقالت إيران إن خمسة من أفراد الحرس الثوري الإيراني قتلوا في هجوم صاروخي على منزل في دمشق، متهمة إسرائيل بالوقوف وراءه. **وقال مصدران أمنيان في لبنان إن ضربة إسرائيلية هناك أدت لمقتل عضو في جماعة حزب الله**؛ وفي وقت لاحق، السبت، قالت القيادة المركزية الأمريكية **إن ميليشيات مدعومة من إيران في العراق استهدفت قاعدة عين الأسد الجوية، التي تتمركز بها قوات أمريكية، بصواريخ وصواريخ باليستية. وذكرت، أن عدداً من الجنود الأمريكيين يخضعون لفحوصات لتقييم مدى تعرضهم لإصابات في المخ؛ كما** قالت الولايات المتحدة أيضاً إنها استهدفت صاروخاً أعدّته حركة الحوثي اليمنية، المتحالفة مع إيران، لضرب أهداف في البحر الأحمر؛

وتابعت رويترز: **على مدى الأشهر الثلاثة الماضية، ضربت إسرائيل مراراً أهدافاً إيرانية في سورية أيضاً، في حين أطلقت الجماعات المتحالفة مع إيران في سورية والعراق النار على أهداف أمريكية في هذين البلدين. وصار للصراع في غزة تداعيات دولية أوسع**، بعدما بدأ الحوثيون باستهداف السفن العابرة للبحر الأحمر، التي يقولون إنها متجهة إلى إسرائيل أو على صلة بها. وتتجنب الآن بعض شركات الشحن الكبرى مرور سفنها عبر هذا الممر المائي، ما يضرّ بحركة التجارة العالمية. **وتستهدف ضربات أمريكية وبريطانية، منذ أسبوع، قوات الحوثيين في اليمن.**

وعبّر وزير الخارجية السعودي عن قلقه من أن يؤدي التوتر في منطقة البحر الأحمر، بسبب هجمات الحوثيين والضربات الأمريكية المضادة، إلى خروج الوضع عن نطاق السيطرة في الشرق الأوسط.

أخبار عن سورية:

إيران على حدود إسرائيل..؟!!

تحت العنوان أعلاه، كتب غسان شربل رئيس تحرير **الشرق الأوسط**، قائلاً: **ليس بسيطاً أن تدمّر الطائرات الإسرائيلية في دمشق مبنى يجتمع فيه قياديون من «فيلق القدس»؛** وليس بسيطاً أن تعودَ نعوش من استُهدفوا إلى إيران لتنضمَّ إلى نعوش سبقتها؛ صحيح أنَّ إسرائيل كانت نفذت اغتيالات وهجمات على الأراضي الإيرانية نفسها، **لكن الصحيح أيضاً هو أنَّ ما بعد «طوفان الأقصى» ليس كما قبله. وتساءل الكاتب: هل نحن أمام حلول النزاع الإيراني - الإسرائيلي مكان النزاع العربي - الإسرائيلي؟ وهل علينا التسليم بالتعايش طويلاً مع الضربات الدامية والمدوية، وأنَّ مفتاح مستقبل النزاع الفلسطيني - الإسرائيلي موجود في طهران؟ وكيف يمكن الحديث عن حلول إذا كان المرشد الإيراني يتوقع زوال إسرائيل في فترة لا تزيد عن ثلاثة عقود، وأنَّ ساعات نُصبت في طهران لإحصاء ما تبقى من عمر «الورم السرطاني»؟**

ورأى شربل أنّ الغارة الإسرائيلية على منطقة المزة في دمشق بالغة الخطورة والدلالات. هل قرَّرت إسرائيل استدعاء إيران إلى حرب لا تستطيع الولايات المتحدة إلا الانخراط فيها؟ هل يعتقد نتنياهو أن لا مخرج من المأزق الحالي غير توسيع النزاع على رغم مخاطره وأثمانه؟ واضح أنَّ إيران لا تريد الحرب الواسعة. تفضّل خوضها بالتقسيط وعلى دفعات عبر الحلفاء والوكلاء؛ أميركا نفسها تجاهد منذ شهور لمنع توسع الحرب. لكن الحرب اتَّسعت ولو بوتيرة مخفوضة؛ هناك الحرب الموازية التي يشنها «حزب الله» عبر جنوب لبنان بجرعات تزيد وتنقص؛ وهناك حرب الصواريخ والمسيّرات الحوثية في البحر الأحمر؛ وهناك أيضاً حرب طرد القوات الأميركية من العراق على أيدي فصائل عراقية؛ **وجاءت غارة المزة لتضاعفَ تسخين الجبهة السورية على رغم أحوالها وضوابطها الروسية والواقعية؛**

ولفت شربل غلى أنّ ثمة حقائقُ جديدة لا بد من الالتفات إليها في جزء من الشرق الأوسط؛ لنفترض أنَّ خليفة لنتنياهو أعلن تأييد «حل الدولتين». وهو سيكون بالتأكيد مشروطاً بالاعتراف الكامل بحق إسرائيل في الوجود: هل تستطيع الحكومة اللبنانية المقيمة في عهدة حزب الله التوقيع على الاعتراف بإسرائيل؟ هل تستطيع الحكومة السورية الاعتراف بإسرائيل وهو ما سيحرم إيران من أهم الأوراق التي سهلت انتشارها في «هلال الممانعة»؟ هل تستطيع الحكومة العراقية الاعتراف بإسرائيل بعد القانون الذي أصدره البرلمان العراقي بتجريم أي تطبيع؟

حفنة مشاهد تساعد على فهم مسؤولية إسرائيل عن الوصول إلى الوضع الحالي... لكن المساهمة الكبرى في الدفع نحو الكارثة جاءت على يد نتنياهو؛ **شارك في إغلاق النافذتين اللتين فُتحتا، وهما «اتفاق أوسلو» و«مبادرة السلام العربية».** وظّف مناخات ما بعد ١١ أيلول ٢٠٠١ وغزو العراق لتقويض أي فرصة لإحياء التفاهم مع «شريك فلسطيني». **تميز بقدر غيرِ قليل من قصر النظر حين عدّ أن تقويض السلطة الفلسطينية انتصار لإسرائيل حتى ولو أدَّى ذلك إلى صعود تنظيمات مدعومة من إيران؛ رفض نتنياهو قراءة التحولات الجارية في بعض خرائط المنطقة وولادة «الجيوش الإيرانية» الجوّالة فيها واقتراب «المستشارين» الإيرانيين من حدوده. ومساهمة الإدارات الأميركية المتعاقبة في صناعة الوضع الحالي في الشرق الأوسط كانت كبيرةً بالتأكيد؛** لم تقدر أهمية إنقاذ «اتفاق أوسلو»؛ لم تدرك أيضاً أهمية «مبادرة السلام العربية» وضرورة الضغط على إسرائيل للتوقف عن محاولات شطب «الشريك الفلسطيني».

في المقابل، كانت إيران تتحرَّك على جبهات عدة؛ ساهمت عبر العمليات الانتحارية لـ«الجهاد» و«حماس» في تقويض «اتفاق أوسلو»؛ تعاطت بحذرٍ شديد مع هجمات ١١ أيلول؛ تعايشت في البداية مع الغزو الأميركي للعراق، ثم شاركت في استنزاف الوجود العسكري الأميركي فيه؛ نجحت في توظيف ظهور «داعش» لمصلحتها؛ نجحت أيضاً بمساعدة روسيا في إنقاذ الحلقة السورية الحيوية لامتدادها إلى المتوسط؛ علاوة على الاختراق اليمني المتمثل بسيطرة الحوثيين. و**حين أطلق يحيى السنوار «طوفان الأقصى» في ٧ تشرين الأول الماضي وأطلقت إسرائيل حربها الوحشية في غزة، كان الخيط الإيراني قد اشتدَّ في الخرائط الأربع.** وسواء كانت إيران على علم بلحظة انطلاق «الطوفان» أو لا، **فإنَّ حدوثه كان متعذراً من دون سياساتها وترساناتها الموزعة في الإقليم. بدا واضحاً أنَّ إيران باتت تقيم على حدود إسرائيل عبر ترسانات وسياسات. صارت لعملية وقف النار شروط جديدة. وكذلك لـ«حل الدولتين». لم تعد مشكلتها مع السنوار. مشكلتها مع المرشد.**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

السعودية: لا علاقات طبيعية مع إسرائيل دون مسار لإقامة دولة فلسطينية... أكسيوس: بايدن يخطط لمواصلة الدفع بـ"صفقة كبرى" في الشرق الأوسط لما بعد حرب غزة... أميركا ومصر وقطر تدفع «خطة الـ٩٠ يوماً» لإنهاء الحرب... تقرير سري أمريكي: خسائر حماس أقل من أهداف حرب إسرائيل.. ومقاتلوها يتحلّون بالتكيّف والمرونة..؟!!

قال **وزير الخارجية السعودي** الأمير فيصل بن فرحان آل سعود لشبكة **سي.إن.إن** بثت اليوم الأحد إنه لا يمكن تطبيع العلاقات مع إسرائيل دون حل للقضية الفلسطينية. وردا على سؤال عن عدم إمكان إقامة علاقات طبيعية دون مسار يؤدي إلى دولة فلسطينية قابلة للبقاء، قال الوزير السعودي

"هذا هو السبيل الوحيد لتحقيق ذلك. لذا، نعم، لأننا بحاجة إلى الاستقرار. ولن يتحقق الاستقرار إلا من خلال حل القضية الفلسطينية".

ونقل موقع **أكسيوس** الأمريكي عن **مسؤولين أمريكيين** لم يكشف هويتهم، أنّ **الرئيس بايدن يخطط لمواصلة الدفع بصفقة كبرى في الشرق الأوسط للأيام التي تلي الحرب في غزة على أمل أن يحدث ذلك قبل الانتخابات، رغم معارضة إسرائيل. وذكر الموقع أن الصفقة تقتضي تطبيع إسرائيل العلاقات مع السعودية، مقابل الموافقة على مسار لا رجعة فيه إلى دولة فلسطينية والسماح للسلطة الفلسطينية بأن يكون لها دور في غزة ما بعد حماس. وأوضح** أن الإسرائيليين ليسوا مستعدين لقبول صفقة كهذه في أي وقت قريب. **ولكنهم قد يقبلون الأمر في نهاية المطاف مع تصاعد الضغوط الأمريكية والدولية والداخلية في الأشهر المقبلة. ويحتاج بايدن إلى الاستفادة من هذا الضغط وتكثيفه دون تنفير اليهود الأمريكيين المؤيدين لإسرائيل في الداخل.**

ومن المتوقع أن يتوجه بريت ماكغورك كبير مستشاري بايدن إلى مصر وقطر هذا الأسبوع لإجراء محادثات تهدف إلى إحراز تقدم في المفاوضات لتأمين إطلاق سراح الرهائن الذين تحتجزهم حركة حماس، ومناقشة الحرب في غزة، بحسب مصادر موقع أكسيوس، الذي ذكر أن هذه الجولة تأتي في إطار مسعى متجدد من جانب إدارة بايدن للحصول على صفقة بشأن الرهائن. ويعترف مسؤولون أمريكيون بأن التوصل لمثل هذا الاتفاق قد يكون السبيل الوحيد الذي ربما يؤدي إلى وقف لإطلاق النار في غزة.

في السياق، وبحسب صحيفة **وول ستريت جورنال** الأميركية، ومع دخول الحرب على غزة يومها الـ١٠٧، **تضغط الولايات المتحدة ومصر وقطر لدفع خطة شاملة من شأنها أن تنهي الحرب، وهي خطة «متدرجة» مدتها «٩٠ يوماً»، تبدأ بإطلاق سراح محتجزين، وتنتهي بانسحاب الجيش الإسرائيلي من القطاع، وإنهاء الحرب. وتتضمن** خطة «الـ٩٠ يوماً» المتطورة وقف الأعمال العدائية لعدد غير محدد من الأيام، **يتم في بدايتها** إطلاق سراح جميع المدنيين المحتجزين في غزة مقابل إطلاق سراح مئات الأسرى الفلسطينيين من السجون الإسرائيلية، وبالتزامن مع ذلك ينسحب الجيش الإسرائيلي من مدن قطاع غزة، ويُسمح بحرية الحركة في القطاع، ويتم وقف حركة الطائرات المسيّرة لأغراض جمع المعلومات الاستخباري.

وفي المرحلة الثانية من الخطة، تقوم «حماس» بإطلاق سراح المجندات الإسرائيليات وإعادة جثث المختطفين الذين قتلوا، مقابل إطلاق سراح جميع الأسيرات الفلسطينيات؛ **أما المرحلة الثالثة** فستشمل إطلاق سراح بقية الجنود الإسرائيليين المحتجزين في غزة وجميع عناصر الوحدات الاحتياطية، مقابل الإفراج عن مزيد من الأسرى الفلسطينيين، ويقوم الجيش الإسرائيلي بسحب الجزء المتبقي من قواته

إلى خارج قطاع غزة. **وقال تقرير الصحيفة الأميركية** إن **إسرائيل وحماس يعارضان المقترح في الوقت الحالي، لكن الدول المؤثرة تعتبر استئناف الاتصالات «إشارة إيجابية» وستضغط بقوة نحو إخراج المقترح إلى حيز التنفيذ.** ويقول مسؤولون مصريون إنه على الرغم من تشدد الحكومة الإسرائيلية العلني، **فإن هناك اختلافات في الرأي داخل مجلس الوزراء.**

وذكرت مصادر في المخابرات الأمريكية أن إسرائيل بعيدة كثيرا عن تدمير حماس، رغم قتل جيشها ما بين ٢٠ إلى ٣٠ بالمئة من مقاتلي الحركة في هجماتها المستمرة على قطاع غزة منذ ٧ تشرين الأول الماضي. و**كشفت تقييمات أمريكية** أن حصيلة القتلى بين مقاتلي حماس في غزة **تظهر مرونة للحركة، بعد مرور أشهر على الحرب.** وقالت صحيفة **وول ستريت جورنال**، في تقرير لها، **إن حصيلة القتلى في صفوف حماس تظل أقل بكثير من أهداف الحرب الإسرائيلية. وأوضحت أنّ تقييمات المخابرات الأمريكية تظهر أن إسرائيل قتلت ما بين ٢٠- ٣٠% من مقاتلي حماس، وهي حصيلة أقل بقليل من حديث الحكومة الإسرائيلية عن تدمير حماس كلياً، وتفكيك قدراتها العسكرية، وإمكانياتها على حكم قطاع غزة. وكشف التقييم الأمريكي** أن حماس لا تزال تحتفظ، وبعد أشهر من القتال، بذخيرة تمكّنها من ضرب إسرائيل والقوات الإسرائيلية في غزة، ولأشهر قادمة، حسب المسؤولين الأمريكيين الذي اطلعوا على التقييم السري.

واعترفت إسرائيل أن حملتها العسكرية لم تحقق أهدافها بتدمير حماس. وبحسب التقييم الأمريكي، فقد كيّفَ مقاتلو حماس أساليبهم العسكرية، ويقاتلون في مجموعات صغيرة، ويختفون وراء الكمائن ضد القوات الإسرائيلية، ويقوم مقاتلون أفراد بمزيد من المهام من أجل مواصلة مسيرة رفاقهم القتلى، حسب محللين عسكريين. ويقول **العسكريون الإسرائيليون** إن **هجمات حماس قد تستمر لأشهر قادمة. وأثار منظور نجاة حماس عدداً من الأسئلة داخل إسرائيل والمناطق الفلسطينية والخارج حول قدرة إسرائيل على تحقيق أهداف الحرب.**

وفي الوقت نفسه، **بدأت إدارة بايدن بتخفيف توقعاتها من الحرب إلى إضعاف حماس كتهديد أمني وليس تدميراً شاملاً، وحثّت الولايات المتحدة إسرائيل على حرف مسار الحرب إلى استهداف القيادة في حماس. وفي عقيدة الجيش الأمريكي،** تعتبر خسارة الجيش النظامي ما بين ٢٥- ٣٠% من قواته غير فعالة، **لكن حماس هي قوة قتالية غير نظامية تخوض حرباً دفاعية في شوارع بكثافة سكانية عالية، ولديها قدرة على التحرك في أنفاق أرضية تمتد إلى أميال عدة.** وأظهرت قدرةً على مواصلة القتال، لكن الخسائر تضع ضغوطاً على الحركة، كما يقول الجنرال الأمريكي المتقاعد، والقائد السابق للعمليات الأمريكية بالشرق الأوسط، جوزيف فوتيل، **و"ربما بات على مقاتل القيام بمهمتين أو ثلاث مهام".**

وفي شكل من أشكال مرونة واستمرارية الحركة، فقد وضعت في الشمال، حيث تعرضت مدينة غزة للدمار شبه الكامل نتيجة للغارات الإسرائيلية ومعارك الشوارع بين "حماس" والقوات الإسرائيلية، مجموعات أمن لحماية الشوارع، وتوفير الخدمات الطارئة، وتأكيد سلطتها، حسب مسؤولين وسكان فلسطينيين. ويقول المواطنون هناك إن الحضور الأمني لحماس في الحد الأدنى. وفي بداية الأسبوع، أطلقت حماس رشقات صاروخية تجاه المدن الإسرائيلية، ومن منطقة وسط غزة، حيث كان الجيش الإسرائيلي ناشطاً، ما أثار مخاوف المسؤولين الإسرائيليين بأن حماس ستعيد تأكيد سلطتها بالمناطق التي لا يسيطر عليها الجيش. وعادت وزارة الداخلية في حماس إلى غزة والمناطق التي انسحب منها الجيش كلياً.

ضباط إسرائيليون ينتقدون في رسالة عمل المؤسسة العسكرية والحكومة... ارتفاع الشك والغضب والاحتجاج في إسرائيل.. شق طريق نحو صفقة تنهي الحرب... نتنياهو بلع "الطعم" وجرّ إسرائيل لموقع الشك..؟!!

دعا زعيم المعارضة الإسرائيلية يائير لابيد الى صفقة مع حماس لإطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين بأي ثمن حتى ولو كان وقف الحرب، مؤكدا أنه سيدعم هكذا مقترح.

ووقع حوالي ١٣٠ من القادة والضباط في الجيش الإسرائيلي على رسالة **تنتقد عمل المؤسسة العسكرية والحكومة، وعجزهما عن "ترجمة ما تحقق في الحرب على المستوى النظامي والاستراتيجي".** وقالت صحيفة **يديعوت أحرونوت** الإسرائيلية، أمس، إن حوالي ١٣٠ من القادة وضباط الاحتياط، **بمن فيهم المقدمون للجنرالات، الذين شاركوا أو يشاركون بنشاط في الحرب، وقّعوا على رسالة غير عادية موجهة إلى أعضاء مجلس وزراء الحرب ورئيس أركان الجيش الإسرائيلي الفريق هرتسي هاليفي. وطالب الموقعون بمواصلة منع ما يقرب من مليون نازح من غزة من العودة إلى ديارهم في شمال قطاع غزة طالما أن المختطفين الإسرائيليين الـ١٣٦ محتجزون لدى "حماس" ولم يتم إطلاق سراحهم. وجاء في الرسالة: "في الأيام الأخيرة، بدأ الجيش الإسرائيلي بإطلاق ألوية احتياطية، وهذا يطرح علينا على الفور أسئلة: هل حققنا المهمة، وكيف تترجم الإنجازات في ساحة المعركة إلى إنجازات على المستوى الاستراتيجي؟ لسوء الحظ، الجواب الواضح هو؛ أن الجيش الإسرائيلي والحكومة الإسرائيلية غير قادرين على ترجمة الانتصارات التي تحققت إلى نصر واضح وحاسم على المستوى النظامي والاستراتيجي".**

وكتب عاموس هرئيل، في صحيفة **هآرتس** الإسرائيلية أمس: **الحرب في كل الساحات تغير صورتها الآن:** الجيش الإسرائيلي قلص قواته بشكل بارز في القطاع، وباستثناء وجود كبير في خان يونس، فإن الجيش يركز عمليات محدودة ضد حماس في المناطق الأخرى. **أما صفقة المخطوفين**

فأصبحت أكثر إلحاحاً بسبب الوضع الصعب لكثيرين منهم. في الشمال، يتطور تحد استراتيجي أكبر إزاء التصعيد والصعوبة في إعادة سكان بلدات الشمال القريبة من الحدود إلى بيوتهم. تقترب إسرائيل كما يبدو من اتخاذ قرار، حتى لو لم يظهر رئيس الحكومة أي علامات تشير إلى ذلك، وهو أكثر انشغالاً بإعطاء وعود عن انتصار مطلق سيتحقق في وقت ما في المستقبل البعيد. **في ظل غياب قرار استراتيجي، تنتقل الكرة للساحة السياسية بشكل كبير، وتعتمد على قرار شركائه في مجلس الحرب، الوزيرين غانتس وآيزنكوت.**

وكتب **عاموس جلعاد**، في صحيفة **يديعوت أحرونوت**: **مثلما رأينا في منشورات عن مكالمة نتنياهو وبايدن، فمن شأن سياسة رئيس الوزراء أن تورط إسرائيل في فشل ذريع يضاف إلى سلسلة الإخفاقات الاستراتيجية حيال الوحش الإيراني؛ لقد أجاد رئيس الوزراء في تشخيص التهديد الإيراني حتى قبل ربع قرن، وخط على علمه تصفيته – لكن استراتيجيته فشلت تجاه الجمهورية الإسلامية ومحور الشر الذي بنته؛ عملياً، أكد بايدن رسائله لنتنياهو في نهاية الأسبوع: عليه أن يختار بين أن يكون مسؤولاً عن مصيبة وطنية متفاقمة، وبين زعامة تشرتشلية لخلق قوة سياسية واقتصادية متداخلة؛ وإذا لم يعد المخطوفون والمخطوفات أحياء من لظى حماس، فسيذكر الأمر أبداً كترك مواطنينا لمصيرهم مرتين: مرة عندما اختطفوا من بيوتهم، ومرة أخرى عندما لم يعودوا. فهل يوجد تضارب بين حملة عسكرية، وإعادة المخطوفين، كما يدعون الآن؟ لا، بكل الأحوال – والدليل أننا نجحنا في إعادة قسم معتبر من المخطوفين، ويمكن أيضاً الاستمرار. لكن رئيس الوزراء ملزم بإعادتهم كهدف استراتيجي أعلى. يجب أن تطرح مسألة الثمن في المكان المناسب لذلك، من خلف الأبواب المغلقة.**

وذكرت **القدس العربي**، أنه رغم التصريحات والتسريبات الأمريكية الناقدة لحكومة الاحتلال، يبدو اليوم، بعد ١٠٦ أيام من الحرب المتوحشة والفاشلة على غزة، **أن احتمالات وقفها ترتبط بضغوط الإسرائيليين على حكومتهم أكثر من ضغوط خارجية** تبدو أقرب للثرثرة والضرائب الشفوية والتصريحات الشعبوية، كالحديث الأمريكي عن الدولة الفلسطينية، **إلا إذا صدر أمرٌ احترازي بوقفها من محكمة العدل الدولية. وتابعت الصحيفة: "لم نعد مؤدَّبين"؛ هذا هو الشعار الجديد لعائلات المحتجزين الإسرائيليين، منذ السبت،** وفيه شرعوا في تصعيد الاحتجاج على بقاء أقاربهم في غزة، **وعدم اكتراث حكومتهم عملياً بمصيرهم، واستنساخ رئيسها نتنياهو موقفه المعلن، بأن الحرب لن تتوقف حتى تحقيق أهدافها، تزامناً مع ارتفاع الأصوات المشكّكة بذلك.**

وأضافت الصحيفة، أنه بخلاف الرواية الإسرائيلية الرسمية، باتت أوساطٌ إسرائيلية واسعة تدرك اليوم وجود تناقض بين الهدفين المعلنين (تدمير حماس واستعادة المحتجزين)، بل تدرك أنه يتعذّر على الجيش تحقيق حتى الهدف الأول، بدليل أن الحرب صارت طويلة، مكلفة، وموجعة، وتبدو بدون

أفق. ومع استمرار الحديث الرسمي عن مواصلة الحرب وحتمية الانتصار، مقابل استمرار المقاومة وإطلاق الصواريخ من بين أكوام الردم وإصابة وقتل جنود إسرائيليين يومياً، ينتج ما يُعرف بعلم النفس بـ"التنافر المعرفي" (دينوسانس) في وعي الإسرائيليين، ويرفع منسوب التشكيك بقدرة الجيش وبأهلية الحكومة على إدارة دفة الحرب وتحقيق غاياتها.

ورأى إيفان إيلاند في مجلة **ناشيونال إنترست** الأمريكية، أنّ **حماس جرّت نتنياهو لرد فعل مبالغ فيه عاد بالضرر الكبير على إسرائيل، واستطاعت لفت أنظار العالم إلى القضية الفلسطينية؛ لقد فوجئت أجهزة الأمن الإسرائيلية المتبجحة بهجوم ٧ تشرين أول، رغم حصولها على خطة مفصلة للهجوم قبل أكثر من عام. وهذا يجب أن يدفع الولايات المتحدة إلى التشكيك باستراتيجية إسرائيل، لا سيما أن الولايات المتحدة تعتبر شريكة في الحرب بسبب الدعم السياسي والمالي والعسكري الذي قدمته لإسرائيل على مدى عقود.**

استهزأت الأجهزة الأمنية الإسرائيلية العليا بقدرات خصمها بسبب اعتدادها بقدراتها العسكرية؛ اعتمدت على سياسة "فرّق تسد" من خلال تغافلها عن صعود حماس لإضعاف السلطة الفلسطينية، مما ساعدها على التوسع الاستيطاني الممنهج في الضفة الغربية؛ **وبسبب الدعم المطلق من بايدن،** اعتبرت إسرائيل أن بإمكانها القضاء على أكبر عدد من الفلسطينيين دون حساب، بذريعة أنهم إرهابيين أو داعمين للإرهابيين؛ **ولكن استراتيجية إسرائيل أتت بنتائج عكسية وأصبحت موضع شك؛ إن استخدام العنف المفرط في غزة بهذه الطريقة سيولّد مزيدا من العنف وسيظل في الأذهان؛ حتى لو افترضنا أن إسرائيل تمكنت من القضاء على أعداد كبيرة من مقاتلي حماس، لكنهم سيعودون للحياة كما حصل في حالة عودة طالبان لأفغانستان بعد احتلالها الطويل من قبل الولايات المتحدة.**

وتابع الكاتب: لقد أوقعت حماس إسرائيل في الفخ ودفعتها للقيام بعملية انتقامية مفرطة من شأنها أن تولد المزيد من الدعم والموارد لقضيتها. وبذلك يكون نتنياهو قد بلع الطعم والخيط معا. بل، وحتى الآن ما زالت إسرائيل تشنّ ضربات جوية في المناطق الحضرية، مؤمنة بأسطورة القضاء على الإرهاب. وبسبب عدم الثقة في استراتيجية إسرائيل ودقة الضربات الجوية، فإن احتمالات الخطأ واردة جدا وبالتالي ستتسبب بمقتل عدد هائل آخر من المدنيين. وأردف الكاتب: إن الطريقة الوحيدة لاستهداف المقاتلين هي استخدام القوات على الأرض. لكن هذا سيزيد من الخسائر الإسرائيلية، وسيسبب مشاكل لنتنياهو في الداخل الذي لم يعد يطيق وجوده في السلطة أصلا؛ يتعين على الولايات المتحدة، بالإجمال، أن تفرض شروطها على حزمة المساعدات الحربية الضخمة لإسرائيل، ومنها فرض حل الدولتين للوصول إلى سلام حقيقي ومستدام.

أخبار ومواضيع متنوعـة:

المجمع الصناعي العسكري الروسي ينتج أسلحة أكثر مما تنتج جميع الدول الغربية مجتمعة... خوفاً من مغامرة روسية.. الناتو سيجري مناورات عسكرية هي الأكبر منذ الحرب الباردة..؟!!

تناول تعليق في صحيفة موسكوفسكي كومسومولييتس الروسية، دعوة القائد السابق لحلف شمال الأطلسي الغرب إلى مساعدة أوكرانيا في مهاجمة شبه جزيرة القرم الروسية. فقد قال القائد السابق لحلف الناتو في أوروبا، الجنرال فيليب بريدلاف، لصحيفة **ذا هيل:** "يجب على الغرب أن يساعد أوكرانيا في ضرب شبه جزيرة القرم". **وبظنهم أن روسيا سوف تضطر بعد ذلك إلى إعادة النظر في موقفها في المنطقة. وعلّق مدير مركز دراسة الصراعات العسكرية والسياسية، أندريه كلينتسفيتش، فقال:**

ينبغي أن نفهم أن نشاط القادة العسكريين السابقين مثل قائد الجيش الأمريكي في أوروبا، الفريق المتقاعد بِن غودجز، وكذلك القائد الأعلى السابق لقوات الناتو في أوروبا، الجنرال فيليب بريدلاف، **من صميم عمل مجموعات الضغط؛ فهم يعملون مقابل الأموال المدفوعة لهم؛ يعد هذا أحد الخيارات لجذب انتباه القوى العالمية بطريقة أو بأخرى لدعم أوكرانيا، على خلفية التخفيض شبه الكامل للإمدادات من الولايات المتحدة. وأضاف كلينتسفيتش: ولا ينبغي الاستسلام للوهم بأن هذه الأشياء كلها ستتوقف الآن؛ نسمع، كل يوم تقريبًا، أخبارًا عن إسقاط طائرات مسيرة معادية فوق منطقة أو أخرى من الأراضي الروسية؛ نعرف ما التدابير المضادة التي يجب أن نتخذها،** وتشمل أنظمة الدفاع الجوي والتأثير في عمق دفاعهم، واستهداف مستودعات القوات المسلحة الأوكرانية، ونقاط نشر مرتزقة الناتو. **كما حدث مثلا في خاركوف حيث قُتل نحو ٦٠ مرتزقا. إننا نتصرف بكفاءة. والمجمع الصناعي العسكري الروسي، الذي وصل الآن إلى طاقته القصوى، ينتج من الأسلحة ما يفوق ما تنتجه كل الدول الغربية مجتمعة. وربما يتفكك حلف الناتو أيضاً، لكن الأمر سيستغرق سنوات.**

في المقابل، وبحسب القدس العربي، سيبدأ الحلف الأطلسي، خلال الأيام المقبلة، وعلى امتداد شهور، مناورات حربية تعتبر الأكبر من نوعها بعد الحرب الباردة، إبان حقبة الاتحاد السوفياتي، **وتأتي في وقت أدرك الغرب هزيمته في أوكرانيا، والخوف من مغامرة روسية، ولو محدودة، ضد دول البلطيق. وقال الجنرال الأمريكي كريستوفر كافولي،** القائد الأعلى لحلف شمال الأطلسي، ورئيس القيادة الأمريكية الأوروبية، **إنّ من المقرر أن يشارك حوالي ٩٠ ألف جندي من قوات التحالف في مناورة Steadfast Defender، ما يجعلها أكبر تجمّع للقوات في مناورة في القارة منذ عقود. وستشمل التدريبات، وفق موقع الحلف الأطلسي، التي ستجرى في دول البلطيق وبولندا ودول أخرى، تعزيزات من أمريكا الشمالية.**

وأعلن كافولي، في نهاية اجتماع استمر يومين، لقادة الدفاع في بروكسل، منتصف هذا الأسبوع، أن **"هذا التعزيز سيحدث خلال سيناريو محاكاة للصراع الناشئ ضد خصم مماثل تقريبًا". ويركز سيناريو المناورات** على **اندلاع مواجهة مع روسيا في شمال وشرق القارة الأوروبية**، وكيف ستتحرك الجيوش من مجموع أوروبا، خاصة الجانب الغربي والجنوبي، ووصول عشرات الآلاف من الجنود من الولايات المتحدة. **وستمتد المناورات على مدى أشهر بمشاركة عشرات السفن الحربية ومئات المقاتلات، الأمر الذي يبرز أهميتها.**

وكشف ضباطٌ كبار في الحلف الأطلسي "الناتو" أن **هناك حاجة إلى تكثيف الجهود بين الدول الأعضاء للتحضير لصراع محتمل مع روسيا. وكان الأميرال الهولندي روب باور، رئيس اللجنة العسكرية للناتو**، واضحاً في كلامه في تصريحات للصحافة بأن **"التدريبات تعد بمثابة إعداد لصراع محتمل مع روسيا.. لا أقول إن الأمور ستسوء غداً، لكن علينا أن ندرك أنه ليس من المسلّم به أن نعيش في سلام، ولهذا السبب لدينا الخطط".** وعن هذه المناورات، نقلت **فرانس أنفو** الفرنسية، السبت، عن كاميل غراند، **مساعد الأمين العام السابق للحلف الأطلسي**: **"يجب أن نرسل رسالة إلى روسيا بأننا مستعدون لكل شيء".**

وارتفع الخوف من مواجهة عسكرية روسية، خلال الأسابيع الأخيرة، وحذّرت دولٌ مثل السويد وبلجيكا وألمانيا من هذه المواجهة المرتقبة. وكانت جريدة **بيلد** الألمانية قد كشفت، **الإثنين الماضي، مضمون وثيقة دفاعية مسرّبة تبرز كيف تستعد حكومة برلين لسيناريو حرب عالمية ثالثة يكون مسرحها أوروبا، وتبدأ مع روسيا على الجناح الشرقي للقارة الأوروبية سنة ٢٠٢٥.**

وتأتي كل هذه التطورات نتيجة عاملين؛ الأول، هزيمة أوكرانيا في الحرب في مواجهة روسيا، حيث يحتاج الأمر فقط الإعلان عنها في ظل فقدان الجيش الأوكراني لمقومات شن أي هجوم. **ويعتقد الغرب أن موسكو تعتقد أن هزيمة كييف هي هزيمة للغرب كلّه؛ والثاني، في تراجع مخزون الأسلحة لدى الدول الأوروبية مقابل نجاح روسيا في رفع صناعة القذائف والصواريخ بشكل مذهل. وكل هذا سيشجع، وفق الحلف الأطلسي، روسيا على مغامرة عسكرية ولو محدودة.**

ومقابل القلق الغربي، تؤكد موسكو أن لا نيّة لها في الهجوم على أي دولة، وأن شنها الحرب على أوكرانيا، في شباط ٢٠٢٢، كان لمنع هذا البلد من الانضمام لـ"الناتو" الذي يشكل خطراً على الأمن القومي الروسي، وللدفاع عن الطائفة الروسية شرق أوكرانيا التي تعرضت للملاحقة.

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.